01 AĞU 2008
MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN
132 798
Mütevekkil Abdullah Muh Bekir

مسقط وعُمان والأحساء في حملاتهم المتواصلة بين ٩١٢هـ/١٥٠٧م و٩٢٩هـ/١٥٢٣م، وحاولوا الاستيلاء على عدن، حتى إنهم هددوا ميناء جدة والمدينة المنورة، وأرادوا تطويق الدولة الإسلامية بتحالفاتهم مع الحبشة، ومع الصفويين الذين علا أمرهم في الشرق إذ وصلت طلائع جندهم إلى نهر الفرات (البيرة)، في الوقت الذي كان فيه العثمانيون المنشغلون بحروبهم في أوربا متأذين من الحملات التي يقودها إسماعيل الصفوي في الأناضول.

وقد زاد الأمر تأزماً رفضُ المماليك مؤازرة العثمانيين في حربهم ضد الصفويين، مما جعل مصر موطن الخلافة المقصد الثاني للسلطان سليم بعد انتهائه من أمر الصفويين في معركة غالديران[ر] سنة ٩٢٠هـ، وحسمت معركة الريدانية الأمر لمصلحة العثمانيين، وقُتِلَ قانصوه الغوري وتولى السلطنة طومان باي.

دخل السلطان سليم مصر سنة ٩٢٢هـ/١٥١٧م، وكان المتوكل على الله قائماً بالخلافة فيها، وأعلن الأشراف كلهم الطاعة للسلطان، الذي عاد إلى اصطنبول منتصراً حاملاً لقب خادم الحرمين الشريفين، مصطحباً معه الخليفة المتوكل على الله الثالث، وذلك دَرْءاً لاحتمال حدوث أي فتنة، وترك المستمسك بالله لكبر سنه في مصر.

ليس ثمة وثائق تثبت موقف المتوكل من السلطان سليم في عاصمته، وليس هناك وثيقة واحدة تثبت نزول المتوكل عن الخلافة للسلطان العثماني كما تذكر بعض المراجع المتأخرة.

عاد المتوكل إلى مصر بعد وفاة السلطان سليم، فأقام فيها وأجري له كل يوم ٦٠ درهماً. وفي أثناء إقامته فيها أُتيحت له فرصة ليظهر أثره المعنوي عندما خلع خلعة السلطنة على أحمد باشا الذي ثار على العثمانيين.

وبوفاة المتوكل على الله الثالث كانت نهاية الخلافة العباسية في مصر.

جواد معين ترجمان

الموضوعات ذات الصلة:
سليم الأول بن بايزيد الثاني - غالديران.

مراجع للاستزادة:
- ليلى الصباغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر (دار الكتاب، دمشق ١٩٩٢).
- ابن طولون الصالحي، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان (دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).

■ المتوكل العباسي (محمد بن أبي بكر-)

(٧٤٠ - ٨٠٨هـ/١٣٤٠- ١٤٠٥م)

المتوكل العباسي، أو المتوكل على الله، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر «المعتضد بالله» ابن سليمان «المستكفي بالله» من الخلفاء العباسيين بمصر.

وُلِّي الخلافة بعد أبيه (٧٦٣هـ - ٨٠٨هـ)، وكان انقطاع خلافته مرتين ثم استقرت له حتى مات عنها، وبلغ مجموع سِنِيِّ حكمه تسعاً وثلاثين سنة.

يُذكر أنه كان إماماً كريماً ممدوحاً كثير البر والصدقات محبباً. وقد كان عهده حافلاً بالأحداث والتقلبات؛ إذ خُلع السلطان المنصور محمد سنة ٧٦٤هـ، وولي السلطنة ابن عمه الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون، وفي سنة ٧٦٧ استولى الفرنجة ومعهم ملك قبرص على الإسكندرية، إذ كانت الجزيرة منطلقهم للإغارة على بلاد المسلمين، وفي السنة نفسها كان ظهور أمر تيمورلنك في الشرق، وفي عام ٧٧٨هـ قُتل الأشرف شعبان، وسُلمت السلطنة إلى ابنه المنصور علي فبقي حتى توفي عام ٧٨٣هـ، وتسلم الأمر من بعده أخوه الصالح حاجي مدة سنة فخُلع بعدها، وآلَ الأمر إلى السلطان الظاهر برقوق، وهو أول المماليك الجراكسة.

كان الانقطاع الأول لخلافته بإخراجه إلى مدينة قوص (مدينة كبيرة في صعيد مصر) من قِبَل أمير العساكر أيبك البدري الذي جاء بزكريا ابن الخليفة الواثق بالله إبراهيم وأعطاه الخلافة من دون بيعة ولا إجماع، لكن بعد خمسة عشر يوماً أُزيحَ زكريا وعاد المتوكل إلى الخلافة، وكان ذلك في العشرين من شهر ربيع الأول من عام ٧٧٩هـ.

أما الانقطاع الثاني لخلافته فكان إثر ما وُشِيَ به إلى السلطان برقوق سنة ٧٨٥هـ؛ أن الخليفة المتوكل اتفق مع بعض الأمراء المعزولين وجماعة من الأكراد والتركمان أن ينقضّوا عليه ويعزلوه عن السلطنة، وعلى الرغم من إنكار الخليفة هذه الوشاية إلا أنها كانت سبباً في خلع المتوكل وسجنه في قلعة الجبل، حيث لبث في قيده نحو ست سنوات.

بايع السلطان برقوق محمد بن الواثق بالله إبراهيم خليفةً، ولقبّه بلقب أبيه «الواثق بالله»، وبقي في الخلافة ثلاث سنوات حتى توفي عام ٧٨٨هـ، فطلب الناس من السلطان برقوق إعادة المتوكل إلى الخلافة فرفض، وآثر تنصيب زكريا بن الواثق بالله إبراهيم - أخوه- للمرة الثانية،

Müteveffa
132738

6609 YÁÑEZ GARCÍA-BERNALT, Clara. La política religiosa de al-Mutawakkil. El papel de Ibn Qutayba en la afirmación del sunnismo. *Miscelánea de Estudios Árabes y Hebraicos (Sección Árabe-Islam)*, 65 (2016) pp. 203-218. Abstract(s): English.

MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA ÜRETILEN DOKÜM

22 Ekim 2018